

## المجلس 2 من شرح (كتاب التوحيد) | برنامج مهامات العلم

### 1341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي صير الدين مراتب ودرجات وجعل للعلم به اصولا ومهما. واشهد ان لا اله الا الله حقا واشهد ان محمد اذا عبده  
رسوله صدق. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:00:00  
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اما بعد فحدثني جماعة من الشيوخ  
وهو اول حديث سمعته منهم باسناد كل الى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى - 00:00:32  
عبد الله بن عمرو عن عبدالله بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن  
تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. ومن اكدمكم من في السماء. ومن اكدم الرحمة رحمة المعلمين بالمتعلمين - 00:00:51

في تلقينهم احكام الدين وترقيتهم في منازل اليقين ومن طرائق رحمتهم ايقافهم على مهامات العلم باقراء اصول المتنون وتبيين  
مقاصدتها الكلية ومع الاجمالية ليستفتح بذلك المبتدئون تلقينهم ويجدوا فيه المتوسطون ما يذكرون ويطلع منه المنتهون الى تحقيق  
- 00:01:13

في مسائل العلم وهذا شرح الكتاب الرابع من برنامج مهامات العلم في سنته الاولى وهو كتاب التوحيد لامام الدعوة الاصلاحية في  
جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى - 00:01:40  
وقد انتهى بنا البيان الى باب من الشرك استعاذه بغير الله نعم. احسن الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:01:57  
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللمؤمنين. قال المؤلف رحمة الله تعالى باب من الشرك الاستعاذه بغير الله مقصود الترجمة بيان ان  
الاستعاذه بغير الله من الشرك وهي من الشرك الاكبر - 00:02:14

لانها تتضمن جعل عبادة لله لغيره ليخرجوا بها العبد من الملة وما كان كذلك فهو من جنس الشرك الاكبر نعم الله عليكم وقول الله  
تعالى وانه كان رجال من الناس يعذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وعن - 00:02:39  
قوله بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من  
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك رواه - 00:03:15

مسلم ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين فالدليل الاول قوله تعالى وانه كان رجال من الناس يعودون  
برجال من الجن الایة ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - 00:03:32  
يعذون برجال من الجن بعد قول مؤمن الجن في صدر الآيات يهدي الى الرشد فاما به ولن نشرك بربنا احدا ثم ذكروا افرادا من  
افراد الشرك حتى قالوا وانه كان رجال من الجن يعودون برجال - 00:03:55

وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فمن الشرك الاستعاذه بغير الله لعده من ذلك في جملة هؤلاء الآيات كما ذكر الله  
سبحانه وتعالى عن الجن والدليل الثاني حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
00:04:20

يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات الحديث رواه مسلم ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات وكلمات الله من صفتة - 00:04:47

فالاستعاذه بالله واسمائه وصفاته توحيد والاستعاذه بغيره تنديد لأن فيها جعلا لحق الله سبحانه وتعالى لغيره نعم الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية كونه من الشرك الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث. لأن العلماء استدلوا به على ان كلمات الله غير مخلوقة. قالوا لأن الاستعاذه - 00:05:09

بالمخلوق شرك الرابعة فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك قوله رحمة الله الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع - 00:05:47 لا يدل على انه ليس من الشرك لأنهم كانوا اذا استعادوا في الجاهلية بسيد الوادي من الجن سلموا وامنوا شرهم فحصلت لهم منفعة السلامة والامن لكن هذا لا يدل على انه ليس من الشرك - 00:06:12

لان وقوع هذه المنفعة امر قدرى وكون الاستعاذه بغير الله شركا امر شرعى والشرع حاكم على القدر. ومن القواعد المفسدة للديانة تصير القدر حاكما عن الشريعة فان الله سبحانه وتعالى تعبدنا بشرعه ولم يتعدنا بامر القدرى - 00:06:33

فلو قدر وجود منفعة فيما لم يأذن به الشرع فان تلك المنفعة ملغا مطروحة لأن العباد مخاطبون بامتثال الخطاب الشرعي وليسوا مخاطبين بامتثال الخطاب القدرى وعدم التفريق بين نوعي الخطاب وأخذ الامتثال فيما يوقع في المحظور - 00:06:59 وقد تسارع الناس باخرة الى هذا فتجد احدهم اذا استعمل امرا ما ادعى انه نافع ولو كان على خلاف امر الشريعة كمن يستعمل شرب الدم في بعض الجهات من جنس معين من الناس ويجعله دواء لنفع لدفع - 00:07:26

الكلب اذا اصيب به الانسان ووقوع مثل هذه المنفعة انما هو من تزيين الشيطان الشر للناس. فان الله عز وجل حرم الدم ولا يجوز التداوى بحرام. فالحكم للشرع لا للقدر. وامتثال هذه القاعدة في كل امر - 00:07:49

امر من امور الخطاب مفرق بين الخطاب الشرعي الذي تعبدنا به والخطاب القدرى الذي يجريه الله سبحانه وتعالى علينا نعم احسن الله اليكم باب من الشرك ان يستغىث بغير الله او يدعوه غيره - 00:08:13

مقصود الترجمة بيان ان الاستغاثة بغير الله او دعاء غيره من الشرك وهم من الشرك الاكبر لأنهم تتضمنان جعل عبادة لله لاحد سواه يخرج بها العبد من الملة وما كان كذلك - 00:08:35

فهو من جنس الشرك الاكبر نعم الله اليكم وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين يمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. الاية. وقوله - 00:09:12

الرزرق واعبدهم. الاية وقوله ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم يوم القيمة الایتين وقوله امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء الاية وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغىث برسول - 00:09:38

رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة - 00:10:08

خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين اثنين احدهما في قوله ولا تدعوا من دون الله - 00:10:25

فهذا نهي والنهي للتحريم والمنهي عنه ايقاع عبادة والعبادة لا تكون الا لله فاذا جعلت لغيره كان ذلك شركا والآخر في قوله فان فعلت فانك اذا من الظالمين اي من المشركين - 00:10:50

لان الشرك اعظم ظلم فمن دعا الله فقد وقع في فعل من افعال المشركين فمن دعا غير الله فقد وقع في فعل من افعال المشركين مم والدليل الثاني قوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدهم - 00:11:25

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله واعبدهم فهذا امر بعبادة الله سبحانه ومن عبادته دعاؤه والاستغاثة به وحده مع قوله في صدر

الآلية انما تعبدون من دون الله او ثانًا فسمى - [00:11:51](#)

عبادتهم وثنية شركية وجعلها افكا مدعى والدليل الثالث قوله تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله الايتين ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ومن اضل من يدعو من دون الله - [00:12:18](#)

اي لا احد اضل من دعا غير الله فان هذا التركيب اذا ورد في القرآن فالمراد منه اثبات الغاية في الفعل المذكور معه فقول الله عز وجل مثلا ومن اظلموا - [00:12:49](#)

معناه لا احد اظلم وقوله سبحانه وتعالى ومن اضلوا معناه لا احد اضلوا واعظم الضلال هو الشرك بالله عز وجل. ومن الشرك به دعاء غيره والاستغاثة به كما في هذه الآية - [00:13:17](#)

والدليل الرابع قوله تعالى امن يجيز المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الالية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله امن يجيز المضطر اذا دعاه مع قوله في الآية الله مع الله - [00:13:42](#)

قليلا ما تذكرون فلا الله يدعى ولا يستغاث به سوى الله ومن دعا احدا سواه او استغاث بغيره فقد اشرك والدليل الخامس ما رواه الطبراني انه كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين الحديث - [00:14:06](#)

واسناده ضعيف وجلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله انه لا يستغاث بي فيه ابطال الاستغاثة بغير الله ولو كانت بالرسول صلى الله عليه وسلم والآخر في قوله انما يستغاث بالله عز وجل - [00:14:35](#)

فحصل الاستغاثة بالله وحده واذا كانت الاستغاثة كائنة بالله وحده فان جعلها لغيره من الشرك ومنعه صلى الله عليه وسلم ان يستغاث به على مقدور عليه كما في هذا الحديث - [00:15:11](#)

وقد سدا للذريعة وحماية للشريعة وادبا مع الله عز وجل فان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة له قوة ومنعه ومكنته من اغاثة من استغاث به من المؤمنين على هذا المنافق - [00:15:41](#)

الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادبهم بقوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله سدا للذريعة وحماية للشريعة وادبا مع الله سبحانه وتعالى نعم في مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص - [00:16:03](#)

قوله رحمة الله الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص دعاء الله شرعا له معنيان احدهما عام وهو امتناع خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص والآخر خاص - [00:16:32](#)

وهو طلب العبد حصول ما ينفعه ودوامه او دفع ما يضره ورفعه والاستغاثة بالله شرعا هي طلب الغوث من الله عند ورود الضرر وبيان العموم والخصوص بينهما باعتبار المعنى الاول للدعاء - [00:17:08](#)

وهو امتناع خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص فان الاستغاثة طرد من افراد الخطاب الممتنع حبا لله وخصوصا له فهي مندرجة في جنس العبادة واما باعتبار المعنى الثاني وهو المعنى الخاص - [00:17:49](#)

للدعاء فان الدعاء بمعناه الخاص يكون طلبا من الله عز وجل ويندرج في مطلوبات العبد طلبه من ربه الاغاثة عند ورود ضرر به وذلك فرد من افراد الدعاء فان العبد يسأل ربه - [00:18:20](#)

انواعا مختلفة من المطلوبات منها دعاؤه ربه عند ورود الضرر وهذه هي الاستغاثة فهي فرد من افراد سؤال العبد ربه مطلوباته وهو معنى الدعاء الخاص كما ذكرنا فظاهر معنى - [00:18:53](#)

العطف للعام والخاص بين الدعاء والاستغاثة باعتبار المعنيين جميعا نعم ثانية تفسير قوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر الرابعة ان اصلاح الناس لو فعله يضاء لغيره صار من الظالمين - [00:19:21](#)

الخامسة تفسير الآية التي بعدها السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا السابعة تفسير الآية الثالثة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تطلب الا منه - [00:19:51](#)

النinth تفسير الآية الرابعة العاشرة ذكر انه لا اضل من دعا غير الله الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدرى عنه الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوه له - [00:20:14](#)

الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة قوله رحمة الله الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة اي لقوله تعالى في تمام الآيات من سورة الاحقاف - [00:20:37](#)

كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين اي منكرين لها فان من يدعى من دون الله ينكر عبادة من دونه يوم القيمة نعم الله اليكم الخامسة عشرة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس - [00:21:00](#)

السادسة عشرة تفسير الآية الخامسة السابعة عشرة الامر العجيب هو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيز المضطرب الا الله. ولما جل هذا يدعونه في الشدائيد مخلصا له الدين الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله - [00:21:24](#)  
باب قول الله تعالى ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا الآية مقصود الترجمة بيان برهان من براهين التوحيد وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق فللها الافعال الكاملة - [00:21:50](#)

والاسماء الحسنى والصفات العلي والمخلوق بضد ذلك لا يخلق ولا يملك ولا يقدر فكيف يصير معبودا نعم عليكم وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الآية. وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال شج النبى صلى الله عليه - [00:22:19](#)  
وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن - [00:22:51](#)

فلانا وفلانا بعدهما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولد الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمر والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:23:11](#)  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرة كالاقربين وقال يا معاشر قريش او كلمة واشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا. يا صفية - [00:23:31](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سريري من ما لي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة - [00:23:51](#)  
فالدليل الاول قوله تعالى ايشرون ما لا يخلق شيئا والتي بعدها دلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى ما لا يخلق شيئا مع قوله وهم يخلقون وفي قوله ولا يستطيعون لهم نصرا - [00:24:10](#)

مع قوله ولا انفسهم ينتصرون فقرر عجز المخلوق بكونه يخلق ولا يخلق ولا ينصر احدا بل لا ينصر نفسه فهو حينئذ عبد لا معبد ولذلك قال الله سبحانه وتعالى بعدها بآية ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم - [00:24:37](#)

لاظهار عجزهم وعدم صلاحيتهم لتأليفهم والدليل الثاني قوله تعالى والذين تدعون من دونه الآية دلالته على مقصود الترجمة في قوله ما يملكون من قطمير والقطمير قوى اللفافة التي تكون على نواة التمر - [00:25:08](#)

فنفى الله عز وجل عنهم ملك شيء حقير وهو القطمير فان لهم ملك ما فوقه والله سبحانه وتعالى له الملك كله وقد قال الله عز وجل قبلها ذلكم الله ربكم له الملك - [00:25:35](#)

والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير فثبتت عز وجل لنفسه الملك الكامل ونفي عن كل ما سواه ملك اي شيء ولو كان انا شيئا حقيرا كالقطمير. والدليل الثالث حديث انس رضي الله عنه - [00:25:57](#)

في قصة شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد الحديث متفق عليه دلالته على مقصود الترجمة في انزال الله عز وجل قوله ليس لك من الامر شيء بعد قوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:20](#)

كيف يفلح قوم شجوا نبيهم استبعادا منه صلى الله عليه وسلم لفلاحهم بعد فعلتهم التي فعلوا فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس له شيء من الحكم على الخلق والتصريف في عواقب الامور. بل ذلك لله وحده. كما قال الله عز وجل في الآيات بل لله الامر جميا - [00:26:41](#)

والدليل الرابع حديث ابن عمر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه الحديث متفق عليه دلالته على مقصود الترجمة في انزال الله عز وجل قوله ليس لك من الامر شيء بعد قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن فلانا - [00:27:11](#)

انا وفيه المعنى المتقدم بحجب الحكم على الخلق والتصريف في العواقب بحق افضل الخلق صلى الله عليه وسلم. فكيف بغيره فاذا  
كان النبي صلی الله عليه وسلم لا يملك في الخلق حكما - [00:27:37](#)

بامضاء هداية او ابقاء كفر او ايقاع عذاب ولعنة وان الامر كله لله فمن دون النبي صلی الله عليه وسلم اولى الا يملك شيئا من ذلك  
وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى حديثين في سبب نزول قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء - [00:27:58](#)

يختلف احدهما عن الآخر ففي الحديث الاول ان سبب انزالها ما وقع يوم احد وبعد قوله صلی الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا  
نبיהם وفي الحديث الثاني انها نزلت على النبي صلی الله عليه وسلم بعد قنوطه على المشركين باللعنة - [00:28:24](#)

والذي يظهر ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وهذا هو ظاهر تصرف ابي عبد الله البخاري رحمة الله تعالى  
في صحيحه فتكون الاية نازلة في الامرين جميعا - [00:28:51](#)

فاخبر كل واحد من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم بما علم فانس اخبر عن علمه بسبب انزالها واحبر ابن عمر رضي الله عنه  
بسبب اخر. والاية نازلة في الامرين جميعا لانهما كانا في قصة واحدة. والدليل الخامس حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:29:17](#)

قال رسول الله صلی الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في  
قوله صلی الله عليه وسلم مخاطبا قومه لا اغنى عنكم من الله - [00:29:44](#)

شيئا وفي قوله مخاطبا عمه العباس لا اغنى عنك من الله شيئا وفي قوله مخاطبا عمه صفيه وابنته فاطمة لا اغنى عنك من الله  
 شيئا لانه لا حكم للنبي صلی الله عليه وسلم بل الحكم لله وحده - [00:30:03](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى فيما ذكره عن نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام وما اغنى عنكم من الله من اي ان الحكم الا لله ومن دون  
الانبياء فهم اولى بعدم الاغنان - [00:30:29](#)

فاما كان الصادق المصدوق صلی الله عليه وسلم وهو اشرف الخلق واعظمهم عند الله جاهها ومقاما لا يملك لقرباته شيئا كما صرخ  
بقوله لا اغنى عنكم من الله شيئا وبقوله - [00:30:48](#)

ما اغنى عنك من الله شيئا؟ وبقوله لا اغنى عنك من الله شيئا فان غير النبي صلی الله عليه وسلم اولى الا ينفع احدا من الخلق لعجز  
المخلوق وقدرة الخالق سبحانه وتعالى. وكمال قدرته - [00:31:08](#)

عز وجل يقتضي ان يكون الحكم كله لله والملك كله لله عز وجل ومن لطائف الادلة الشرعية ان الخطاب في هذا الامر العظيم جاء  
تارة مساقا الى المؤنث. وتارة مساقا الى المذكر - [00:31:28](#)

وتارة مساقا الى الجمع المستغرق جميع الافراد لتقرير ابطال التعلق باحد من المخلوقين كائنا من كان في التصرف في عواقب الامور  
نعم. احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير الآيتين الثانية قصة احد - [00:31:49](#)

الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاوليات يؤمّنون فيه الصلاة الرابعة ان المدّعو عليهم كفار الخامسة انهم فعلوا اشياء  
لا يفعلها غالب الكفار. منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله ومنها التمثيل بالقتل مع انهم - [00:32:14](#)

نعمم السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذّبهم فتّاب عليهم وامنا  
الثامنة القنوت في النوازل التاسعة تسمية المدّعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم - [00:32:35](#)

العاشرة لعن المعين في القنوت الحادية عشرة قصة صلی الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الثانية عشرة. جدو  
صلی الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون. وكذلك لو يفعله مسلم - [00:32:59](#)

الان الثالثة عشرة قوله للابعد والاقرب لا اغنى عنك من الله شيئا. حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيء فاذا صرخ  
وهو سيد المرسلين انه لا يغنى شيئا عن سيدة نساء العالمين. وامن الانسان بأنه لا يقول الا الحق - [00:33:22](#)

ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له ترك التوحيد مغبة الدين الله اليكم باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن  
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - [00:33:45](#)

وهو العلي الكبير مقصود الترجمة بيان برهان ثان من براهين التوحيد وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق والفرق بين هذه الترجمة وسابقتها في ذكر هذا البرهان ان المضروب مثلا في عجزه من المخلوقات هنا - [00:34:05](#)

هم الملائكة وفي الترجمة السابقة المذكور عجزه من المخلوقات هو المعمظم عند المسلمين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعظم عند المشركين وهي اوثانهم فكان المصنف رحمة الله تعالى - [00:34:33](#)

اراد المبالغة في تقرير هذا البرهان العظيم وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق تبين عز اهل الارض من الانبياء فمن دونهم عن التصرف في عواقب الامر ثم بين بعد في هذه الترجمة - [00:35:00](#)

اعز اهل السماء من الملائكة عن التصرف فيها وهذا من حدقه رحمة الله تعالى الله اليكم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا - [00:35:25](#)

قولي كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعده فوقي بعض. وصفه وصفه سفيان - [00:35:47](#)

وبعد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسانه فيما ادركه الشياب قبل ان يلقيها. وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها منه كذبة. فيقال اليه - [00:36:06](#)

فقد قال لنا يوم كذا وكذا فصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى - [00:36:26](#)

اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر - [00:36:44](#)

ان سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقول كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل. ذكر المصنف رحمة الله تعالى - [00:37:12](#)

لتحقيق مقصود الترجمة ثلاثة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم مع قوله وهو العلي الكبير - [00:37:32](#)

فالملائكة يلتحقهم فزع اذا قضي الامر في السماء فيه بيان عجزهم والله سبحانه وتعالى له العلو والكبر فيه بيان قدرته سبحانه والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في - [00:37:53](#) الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم مع قوله وهو العلي الكبير فالملائكة يلتحقهم الفزع والله له علو الكبر وهذا الحديث تفسير للاية المذكورة - [00:38:20](#)

والضمير في قوله صلى الله عليه وسلم كانه سلسلة على صفوان راجع الى قول الله عز وجل تهوى وصف لما يقع في الاسماع من كلامه والتشبيه هنا من تشبيهه السماع بالسماع - [00:38:42](#)

لا من تشبيه المسموع بالسموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر فان هذا الحديث متضمن تشبيها المرئي بالمرئي لا تشبيه الرؤية بالرؤبة - [00:39:04](#)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانه سلسلة على صفوان تشبيهه للسماع بالسماع لا المسموع بالسموع والدليل الثالث حديث النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:32](#)

اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر الحديث رواه ابن ابي عاصم في كتاب السنّة والبيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف ودلاته على مقصود الترجمة في قوله فاذا سمع ذلك اهل السماوات - [00:39:56](#)

صعقوا وخرعوا لله سجدا مع قوله وهو العلي الكبير فوصف الملائكة بما يدل على عجزهم ووصف الله بما يدل على كمال قدرته وقهره وعلوه وكبره مفهوم معنى قولنا كانه سلسلة على صفوان انه تشبيهه السماع بالسماع ام غير مفهوم - [00:40:20](#)

نعيد لان هذه المسألة اخطأ فيها بعض شراح التوحيد قوله صلى الله عليه وسلم كانه سلسلة على صفوان راجع الى قول الله عز وجل والتشبيه هنا تشبيه للسماع اي تشبيه لما يقع في الاذان بهذه الصفة - [00:40:57](#)

وليس المراد بذلك تشبيه المسموع الذي هو صوت الله سبحانه وتعالى بصوت السلسلة تعالى الله عز وجل عن ذلك كما في حديث جرير ابن عبد الله فان التشبيه في حديث جرير انكم سترون ربكم كما ترون - [00:41:22](#)

البدر القمر ليلة البدر يراد به تشبيه الرؤية بالرؤبة لا المرئي بالمرئي فالله سبحانه وتعالى في صورته الثابتة له بالاحاديث الصحيحة ليس كصورة البدر لكن المراد تشبيه ادراك المخلوق للرؤبة اذا نظر الى البدر - [00:41:46](#)

ادراكه لرؤبة ربه سبحانه وتعالى اذا رأه يوم القيمة. وكذلك في حديث الباب المراد تشبيه السمع بالسماع لا المسموع بالمسموع. فليس وصفا لكيفية صوت الله عز وجل. بل هو وصف لكيفية السمع المدرك الذي يقع في اذن السامع - [00:42:11](#)

نعم. احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير الآية الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين. وهي الآية التي قيل انها تقطع شوئم تقطع - [00:42:38](#)

عروق شجرة الشرك من القلب. قوله رحمة الله الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الآية التي قيل انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب. يعني قوله تعالى - [00:42:54](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:43:13](#)

وقطعها عروق الشرك واقع بامور اربعة اولها نفي الملك عن معبداتهم لقوله لا يملكون مثقال ذرة والذرة النملة الصغيرة والثاني نفي كونهم شركاء لله في ملكه كما قال وما لهم فيهما من شرك - [00:43:30](#)

والثالث نفي اعانتهم له سبحانه نفي اعانتهم له سبحانه كما قال وما له منهم من ظهير والظهير هو المعين ورابعها ان الشفاعة لا تنفع عند الله الا لمن اذن له - [00:44:09](#)

كما قال في الآية ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فلما نفت الآية هذه الامور الاربعة اجتثت عروقا شجرة الشرك من قلب من وقر معناها في قلبه فانه - [00:44:37](#)

يتبيّن له ان من لم يكن له شيء من هذه الامور الاربعة فلا يصلح ان يكون معبودا من دون الله عز وجل نعم. احسن الله اليكم الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:45:02](#)

الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك الخامسة ان جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه - [00:45:23](#)

الثامنة ان الغشى يعم اهل السماوات كلهم التاسعة ارجاف السماوات لكلام الله العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحى الى حيث امره الله الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا. الثالثة عشرة سبب ارسال الشهاب - [00:45:43](#)

الرابعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها في اذن وليه من الناس قبل ان يدركه الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان السادسة عشرة كونه يكذب معها مئة كذبة - [00:46:12](#)

السابعة عشرة انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء الثامنة عشرة قبول النفوس للباطن كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمئة التاسعة عشرة كونهم يلقي بعضهم على بعض تلك الكلمة - [00:46:31](#)

كونهم يلقي بعضهم على بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات الصفات خلافا للمعطلة. الحادية والعشرون التصریح بان تلك الرجفة والغشی خوفا من الله عز وجل الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجدا - [00:46:53](#)

باب الشفاعة مقصود الترجمة بيان برهان من براهين التوحيد وهو ملکه سبحانه الشفاعة وانها ليست لغيره وادا كان هو مالکها وجب ان يوحد في العبادة وغيره لا يشفع الا باذنه - [00:47:15](#)

فوجب الا يعبد من دون الله والشفاعة عند علماء التوحيد هي الشفاعة عند الله اما الشفاعة عند المخلوقين فتذكرة احكامها بكتب الفقه لا الاعتقاد والمراد بالشفاعة هنا شرعا هي سؤال الشافع الله - 00:47:46

جلب خير للمشفوع له هي سؤال الشافع الله جلب خيل للمشفوع له او دفع ضر عنه هي سؤال الشافع الله جلب خير للمشفوع له او دفع ضر عنه نعم الله عليكم - 00:48:14

وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لله شفاعة جميما وقوله ما هذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله وكم من ملك - 00:48:38

في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقوله وردع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيه من شرك - 00:48:58

وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له قال ابو العباس رحمة الله نفی الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه - 00:49:17

او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا من اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا من فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفها القرآن واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه - 00:49:34

احمد لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن - 00:49:56

لله ولا تكونوا من اشرك بالله وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل على اهل الاخلاص فيغفر لهم واسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه. وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفها القرآن ما كان فيها شرك - 00:50:16

لهذا اثبتت الشفاعة باذني في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة - 00:50:36

فالدليل الاول قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع فنفي ان يكون دونه سبحانه شفيع - 00:50:54

والنفي يراد به من يبتدأ بالشفاعة دون اذن الله عز وجل لقوله ما من شفيع الا من بعد اذنه فيكون الشفيع المنفي هو الشافع الذي يتقدم بالشفاعة دون اذن الله عز وجل - 00:51:16

فالنفي مسلط على حال خاصة يختلف فيها اذن الله للشافع فاذا اذن الله عز وجل لمن يشفع شفع باذن الله سبحانه وتعالى والدليل الثاني قوله تعالى قل لله الشفاعة جميما الاية - 00:51:40

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى لله الشفاعة جميما كتقديم الجار وال مجرور لله يقتضي الحصر فالشفاعة كلها لله عز وجل وقوله بعد جميعا تأكيد لذلك الحصر فلا تكونوا لاحد - 00:52:04

غيره فلا تكونوا لاحد غير الله الا بعد اذنه سبحانه وتعالى والدليل الثالث قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله من ذا الذي - 00:52:33

مع قوله الا باذنه اي لا احد يشفع عند الله الا باذنه فلا يجدون لهم من دون الله شفيعا الا بعد اذن الله عز وجل والدليل الرابع قوله تعالى وكم من ملك في السماوات الاية - 00:53:00

ودلاته على مقصود الترجمة في قوله وكم من ملك في السماوات مع قوله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فالملائكة المقربون لا يشفعون الا بعد اذن الله ورضاه - 00:53:27

مع ما لهم من المرتبة العالية والمقام الاسمي والدليل الخامس قوله تعالى قل ادعوا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الایتين ودلاته على مقصود الترجمة في قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له - 00:53:53

فنفي الله سبحانه وتعالى كل شفاعة تكون الا شفاعة تصدر بعد اذنه سبحانه وتعالى. وهذا يقتضي اثبات ملك الشفاعة له وحده

ونفيها عما سواه ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى كلام شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية الحفيد - 00:54:17

المبين لمعنى الدليل الخامس نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير الآيات الثانية صفة الشفاعة المنفيه قوله رحمة الله  
الثانية صفة الشفاعة المنفيه اي التي تطلب من غير الله عز وجل - 00:54:42

الله اليكم. مم. الثالثة صفة الشفاعة المثبتة قوله رحمة الله الثالثة صفة الشفاعة المثبتة اي التي تكون بعد اذن الله ورضاه فهي تطلب  
منه وحده ولا تتحقق للعبد الا بعد اذن الله عز وجل ورضاه - 00:55:06

نعم. احسن الله اليكم الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الخامس صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ  
بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفع السادسة من اسعد الناس بها - 00:55:32

السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احبيت مقصود الترجمة بيان برهان من  
براهين التوحيد وهو قوله ملك الهدایة لله عز وجل - 00:55:52

فلا يشاركه فيها احد فان اعظم الخلق عند الله قدرا واوسعهم جاهها وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك هداية من احب في  
الدنيا وكذلك لا يملك لهم في الآخرة نفعا. بل لا يشفع لاحدها - 00:56:30

بعد اذن الله فالله وحده مالك الشفاعة وهذا وجه اتباع باب الشفاعة بهذا الباب بالاعلام ان غير الله عز وجل مهما بلغ قدره وعظمت  
منزلته فانه لا يملك لاحده شيئا في امره - 00:56:57

لا في هداية الدنيا ولا في شفاعة الآخرة والهداية المنفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هي هداية التوفيق والالهام واثبت له نوع  
اخر من الهداية هو هداية البيان والارشاد - 00:57:23

كما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وظهر بهذا الجمع بين الآيتين فالهداية المثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم هي  
هداية البيان والارشاد والهداية المنفيه عنه صلى الله عليه وسلم - 00:57:43

هي هداية التوفيق والالهام نعم الله اليكم في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله ابن امية - 00:58:08

وعنه عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله الا له اتراب عن ملة عبد المطلب فاعاد  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة - 00:58:23

هو على ملة عبد المطلب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرين لك ما لم انها عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين  
امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل الله في ابي طالب - 00:58:43

انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين فالدليل الاول  
قوله تعالى انك لا من احبيت الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله انك لا تهدي من احبيت - 00:59:03

فنفي ملكه صلى الله عليه وسلم هداية من احب في الدنيا وذلك دال على نفي ملكه صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الآخرة لان  
الدنيا دار لاملاك الخلق اما الآخرة فان الملك الكامل يختص بالله عز وجل كما قال الملك يومئذ الحق للرحمه - 00:59:30

وانتفاء هذا الامر عن غيره اولى. لانه صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق قدرا والدليل الثاني حديث المسيح ابن حزم رضي الله عنه  
قال لما حضرت ابا طالب الوفاء الحديث متفق عليه - 01:00:02

ودلالته على مقصود الترجمة في كون القصة المذكورة سببا لنزول الاية المترجم بها فهو كالتفسير لها فان معرفة سبب النزول يعين  
على فهم التفسير كما ذكر ابو العباس ابن تيمية في قاعدته المشهورة المعروفة - 01:00:20

بالمقدمة وان المراد بالمنفي هنا هدايته صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب ابن عبد المطلب الذي ربه صغيرا وحماه كبيرا. ومع جاللة  
مرتبته عند رسول الله صلى الله عليه - 01:00:45

وسلم ووفور حرمته لم يملك هدايته ونفعه في الدنيا وهو كذلك لا يملك له شيئا في الآخرة الا بعد اذن الله عز وجل فان الله سبحانه  
وتعالى نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لعمه - 01:01:06

ولغيره من المشركين فانزل على نبيه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كان اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. فترك النبي صلى الله عليه وسلم الاستغفار - [01:01:29](#)

ارى له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيحين لعله تتفعل شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحاض من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه والضحاض هو الموضع القريب القعرى من الماء اذا غمر الارض - [01:01:49](#)

فكان صلى الله عليه وسلم يرجو ان ينفع عمه بالشفاعة في الآخرة فاذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فشفعه في عمه قبلها فاخرج ابا طالب من غمرات النار الى دحضاها كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:02:17](#)

واللفظ لمسلم وجدته في غمرات النار فاخرجته الى ضحاض ووقيع ذلك تطبيبا لخاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانه لما منع الاستغفار لعمه ابي طالب رجا ان يشفعه الله سبحانه وتعالى فيه يوم القيمة بان يخفف عذابه فجعل الله عز وجل - [01:02:43](#)

له شفاعته لعمه واخرجته من غمرات النار الى ضحاضها. والمخرج هو الله وحده. بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فاخرجته من غمرات النار - [01:03:10](#)

اي بشفاعتي عند الله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الاية الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين - [01:03:30](#)

لهم انهم اصحاب الجحيم الاية الثالثة وهي المسألة الكبيرة تفسير قوله قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله - [01:03:57](#)

فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام؟ قوله رحمة الله الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من او جهل اعلم منه - [01:04:19](#)

في اصل الاسلام اي فمراد النبي صلى الله عليه وسلم من الامر بقولها هو ابطال عبادة غير الله فمن قال لا الله الا الله ولم يبسط العبادة غير الله فانه لم يفهم اصل الاسلام - [01:04:39](#)

خلافا لابي جهل واضرابه الذين عرفوا انه ليس المراد قولها باللسان بل المراد انه ليس المراد قولها باللسان بل المراد هو اعتقاد معناها بمقتضها من ابطال الالهة تستنكفوا واستكروا و كانوا قوما بورا - [01:04:59](#)

نعم. احسن الله اليكم الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالفته في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واشلافه السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك - [01:05:23](#)

الثامنة مضره اصحاب السوء على الانسان التاسعة مضره تعظيم الاسلاف والاكابر قوله رحمة الله التاسعة مضره تعظيم الاسلاف والاكابر اي اذا جعل قولهم حجة يرجع اليها عند التنازع دون الرجوع الى حكم الشريعة - [01:05:44](#)

فليس مراد المصنف الاطلاق بل مقصوده محل خاص وهو اذا كان ما عليه الاسلاف مخالف لحكم الشريعة فان خلا من ذلك فان الاصل في هذا الدين الاقتداء بالاسلاف والاكابر وقد روى الطبراني في الاوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا ان النبي صلى الله عليه - [01:06:09](#)

قال البركة مع اكابركم وحسن اسناده جماعة والصواب انه موقوف باسناد صحيح ومثل هذا مما لا يقال من قبل الرأي لان الحكم بان شيئا ما يتضمن بركة هو اخبار عن غيره. والاخبار عن - [01:06:41](#)

لا يقال من قبل الرأي فلا يكون ابن عباس رضي الله عنهم قد قاله من قبل نفسه بل بخبر عن الصادق المصدق يتضمن ان البركة مع الاكابر فجاءت الشريعة بتشييد هذا الاصل العظيم - [01:07:08](#)

وان الواجب على الخلق بناء هذا الدين على الاقتداء والاتباع باسلافهم واكابرهم فالخير كل الخير في اتباع السلف الماضين. والشر كل الشر في ابتداع الخلف المتأخرین نعم احسن الله اليكم. العاشرة الشبهة للموطنين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك - [01:07:28](#)

قوله رحمة الله العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك اي شبهة للمبطلين في تعظيم الاسلاف لقول ابي جهل اترغب عن ملة عبدي المطلب فانه ذكره بما يوقع في قلبه متابعة - [01:07:55](#)

تلافه معظما له نعم الله اليكم. الحادية عشرة الشاهد لكون الاعمال بالخواطيم لانه لو قالها لنفعته الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين. لان في القصة انهم لم يجادلوه لم يجادلوه الا بها - [01:08:20](#)

مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلاجل عظمتها ووضوحا عنده مقتضروا عليها باب ما جاء ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين مقصود الترجمة بيان سبب وقوع الناس في الشرك - [01:08:42](#)  
مع ظهور براهين التوحيد وهو الغلو في الصالحين لان الصالح له قدر عند الله وعند الناس ومن الناس من يبالغ في حقه ويعظم قدره حتى يخرجه عما امرت به الشريعة - [01:09:07](#)

فيقع العبد في الشرك بعبادتهم من دون الله والغلو هو مجاوزة الحد المأذون فيه هو مجاوزة الحد المأذون فيه فكل ما جاوز العبد به الحد الذي اذنت به الشريعة فهو غلو - [01:09:31](#)

نعم احسن الله اليكم وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وقالوا لا اله لكم ولا تذرن ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلم - [01:09:58](#)  
ما هلكوا اوحى الشيطان الى قوم من ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم فباعلوا ولم تبعد حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبدت - [01:10:20](#)

وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله - [01:10:36](#)

ورسوله اخرجه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما هلك من كان قبلكم الغلو. ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا - [01:10:55](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى يا اهل الكتاب الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا تغلو في دينكم فذكر ان من افعالهم - [01:11:14](#)

الغلو في الدين وسياق الآيات دال على ان غلوهم فيه هو في قوله في عيسى وامه لما الهوهما وقالوا ان الله ثالث ثلاثة ومثله قوله في عزير انه ابن الله - [01:11:36](#)

والاول دين النصارى والثاني دين اليهود فلما غلو في الصالحين كفروا وتركوا دين التوحيد الذي جاءت به الانبياء والدليل الثاني حديث ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى وقالوا لا تذرن اله لكم - [01:11:57](#)

ال الحديث اخرجه البخاري ودلالته على مقصود الترجمة في قوله وقالوا لا تذرن اله لكم وهذه الالهة هي المفسرة بقوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونثرا وكانوا كما فسره ابن عباس رضي الله عنهم رجالا صالحين - [01:12:17](#)

فغلو فيهم حتى عبدوهم من دون الله فكفروا وتركوا دينهم وورثت العرب عنهم ذلك فكانت فيهم عبادة هؤلاء الصالحين والدليل الثالث حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما - [01:12:43](#)

كرة النصارى ابن مريم الحديث اخرجه في الصحيحين وانما عند مسلم اصله لا لفظه. وهذا وجه عزوه اليه فان العزو بالاصل صحيح عند اهل العلم كما قال العراقي في الالفية والاصل يعني البهقي ومن عزا فان اهل العلم ربما عزوا حديث - [01:13:05](#)

الى كتاب يريدون ان اصله موجود فيه وان لم يوجد اللفظ بعينه منه وهذا نظير الواقع في هذا فان هذا الحديث لا يوجد عند مسلم بلفظه لكنه موجود عنده باصله - [01:13:34](#)

فصحي ان يقال اخرجاه كما فعل المصنف رحمة الله ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم كما اطرت النصارى ابن مريم اي في قوله عيسى ابن الله وجعلهم اياه لها فكفروا بذلك وتركوا ما كانوا عليه من التوحيد - [01:13:53](#)  
والاطراء هو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه هو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وهو من جنس الغلو لكنه خص بهذا الاسم افرادا له لكثره وقوعه والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو -

الحادي اخرجه النسائي وابن ماجة بأسناد صحيح وبهذا المصنف رحمة الله لراويه اي لم يكتب اسمه وترك بياضا. وهو المشار اليه بالنقطة التي في النسخ التي باديكم ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم فاما اهلك الذين من قبلكم الغلو -

01:14:51

والذين من قبلنا هم اليهود والنصارى وغلوهم كان في الانبياء والصالحين كما تقدم وهاكم كان في كفرهم وتركهم دين التوحيد والدليل الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -

هلك المتنطعون الحديث رواه مسلم ودلالته على مقصود الترجمة في اخباره صلى الله عليه وسلم عن هلاك المتنطعين والتنطع هو التعمق والغلو واصله التعمق في الكلام ثم استعمل في كل غلو -

ومن المتنطعين الذين هلكوا اولئك الذين غلو في الصالحين كقوم نوح واليهود والنصارى وهاكم في كفرهم وخروجهم من الدين نعم الله اليكم فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتكذيبه للقلوب العجبة

01:16:12

الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين الثالثة معي قوله رحمة الله الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بالشبهة الصالحين اي شرك قوم نوح وبشبة الصالحين -

ما ادعوه فيهم وصنعوا لهم حتى عبادتهم من دون الله عز وجل نعم احسن الله اليكم الثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم -

قوله رحمة الله ثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم اي عبادة الصالحين بسبب الغلو فيهم الله اليكم. الرابعة قبول البدع مع كون الشرائع والفترات تردها -

الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا وظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره السادسة تفسير الآية التي في سورة نوح -

السابعة جبلا الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطن والباطن والباطن يزيد والباطل يزيد الله اليكم جبلا الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد الثامنة ان فيه شاهدا لما نقل عن السلف ان البدعة سبب الكفر -

الحادية عشرة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة. ولو حسن قصد الفاعل العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي النهو وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه الحادية عشرة مضررة العكوف على القبر لاجل عمل صالح -

الثانية عشرة معرفة النهي عن التماطل والحكمة بازالتها قوله رحمة الله الحادية عشرة مضمرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح وهو الشوق الى العبادة فانهم انما صوروهم ليشتاقوا الى عبادة الله سبحانه وتعالى -

كما اراد من اعتكف عند القبر فانه قصد ابتداء ان يكون ذلك حاملا له على العبادة ثم عبد المقبور من دون الله عز وجل من الله اليكم الثانية عشرة معرفة النهي عن التماطل والحكمة في ازالتها -

الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفة بمعنى الكلام كون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات -

01:19:39

واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه والكفر المبيح للدم والمال قوله رحمة الله الرابعة عشرة وهي اعجب واعجم قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح من افضل العبادات هو افضل العبادات واعتقد -

ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم والمال. اي قراءة من يدعي العلم ممن لم يقبل دعوة التوحيد هذه القصة وجعل القيام بالتوحيد مبيحا بالدم والمال فصيروا التوحيد شركا والشرك توحيدا واسلاما -

01:20:32

فهم يقرأون هذه القصة الا انهم لا يفهمونها. نعم. احسن الله اليكم الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة. قوله رحمة الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة - 01:21:00

اي لما قصدوهم بعبادتهم لم يريدوا منهم الا طلب شفاعتهم عند الله عز وجل فلم يعتقدوا انهم يخلقون ولا يرزقون نعم. احسن الله اليكم السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك - 01:21:17

السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم وصلوات الله وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضره فقده - 01:21:39

العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء تهلاو ليكم باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده مقصود الترجمة بيان ابطال عبادة الصالحين - 01:22:05

فاما كانت عبادة الله محرمة عند قبورهم فضلا عن غيرهم وورد فيها الوعيد الشديد فكيف اذا عبد ذلك الصالح من دون الله ومن دون الصالحين من اهل القبور اولى في بطلان عبادته - 01:22:26

ومن دونهم من الجمادات كالاشجار والاحجار اولى واولى في بطلان عبادته نعم. احسن الله اليكم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور - 01:22:49

قال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح اب او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله فهو لاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماضيل. ولهمما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:23:09

يطرح خميسة له على وجهه. فاما اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى خذوا قبور انباء المساجد يحذروا ما صنعوا ولو لذا لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. اخرج - 01:23:29

ولمسلم عن او اول مسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا. كما اتخد ابراهيم خليلا. ولو كنت - 01:23:49

متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد. الا لا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله. والصلوة عندها من ذلك وان لم يبني مسجد وهو معنى - 01:24:10

اي اخوتي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنيوا حول قبره مسجدا. وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخد مسجد اذا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وليرحمد - 01:24:34

بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدرکهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور ومساجد رواه ابو حاتم في صحيحه ذكر المصنف رحمة الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة اربعة ادلة - 01:24:54

فالدليل الاول حديث عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة. الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور - 01:25:15

مع قوله اولئك شرار الخلق عند الله فهم انما بنوا المسجد على قبر الرجل الصالح وصوروه ليعبدوا الله عنده وتحملهم مشاهدة صورته على الاجتهد في عبادة الله ومع صحة قصدهم جعلوا شرار الخلق عند الله مع انهم لم يعبدوا الا الله وما عبدوا الرجل الصالح - 01:25:39

والدليل الثاني حديث عائشة رضي الله عنها ايضا قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق يطرح خميسة له على وجهه. الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم اتخدوا قبور انبائهم مساجد مع قوله - 01:26:07 لعنة الله على اليهود والنصارى فانهم اتخدوا قبور الانبياء مساجد ليعبدوا الله عندها. ومع ذلك لعنة الله عز وجل واللعن انما يكون على منهي عنه وعلى وجه التعظيم وهو الذي يسمى كبيرة - 01:26:31

والدليل الثالث حديث ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت امس الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم الا وان من كان قبلكم وهم اليهود - 01:26:53 والنصارى اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد ان يعبدون الله عندها ثم قال الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريقتهم بوجهين اثنين - 01:27:13

احدهما الاتيان بصيغة النهي المقتضية له وهي لا الناهية المعقبة بالفعل المضارع في قوله فلا تتخذوا والثاني التصريح بالنهي في قوله فاني انهاكم عن ذلك والدليل الرابع حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء الحديث - 01:27:33

رواه ابن حبان واحمد في مسنده بسند حسن ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ان من شرار الناس فجعلهم صلى الله عليه وسلم من شر الناس وعد منهم الذين يتخذون القبور مساجد اي يعبدون الله عندها - 01:28:07 وقد حوت هذه الاية الاربعة لعنا من عبد الله عند قبر رجل صالح وعد من شرار الخلق وعظم النهي عن ذلك. واذا كان هذا في حق من عبد الله عند قبر رجل - 01:28:30

فما يكون في حق من عبد ذلك الرجل الصالح من دون الله نعم. احسن الله اليكم فيه مسائل العلا ما ذكر الرسول في من بنى مسجدا يعبد ما ذكر الرسول في من بنى مسجدا يعبد الله فيه على قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل - 01:28:49 الثانية النهي عن التماثيل وتغلوظ الامر الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال. ثم لما كان في النزع لم يكتفي بما تقدم - 01:29:11

الرابعة نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر الخامسة انه من سن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم السادسة لعنه ايامهم على ذلك السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره - 01:29:32

الثامنة قوله رحمة الله السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره اي الا نفعل به ما فعلت اليهود والنصارى بقبور انبيائهم فالتحذير مخصوص بهذا المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم انما حذرنا فيما يتعلق بقبره الشريف صلوات الله وسلامه عليه ان نتخذه - 01:29:52

نعم. احسن الله اليكم الثامنة العلة في عدم ابراز قبره التاسعة معنى اتخاذها مسجدا العاشرة انه قرن بين من اتخاذها وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشيب فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه مع - 01:30:23

الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض اهل السلف من الثنين والسبعين من الثنين والسبعين فرقة. وهم الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدثت - 01:30:43

الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد قوله رحمة الله الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما من اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض - 01:31:03

سلفي من الثنين والسبعين فرقة واحرجهم هو في قول من يكفرهم فان من كان كافرا لا يكون من جملة الفرق بل يكون من الملل فقوله رحمة الله وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور - 01:31:22

اما الرد على الرافضة ففي قوله صلى الله عليه وسلم الا وان من كان قبلكم اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك لان الرافضة اتخاذوا قبور المغضفين من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين مساجد يعبدون الله عندها - 01:31:44

ثم عظم الامر حتى وقعوا في الشرك الصراح واما الرد على الجهمية ففي قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فان الجهمية ينفون صفات الله ومنها محبته عز وجل لا ولیائه من خلقه. فان هذه المحبة - 01:32:09

من صفات ربنا عز وجل ومنها اتخاذها سبحانه للخليلين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام في الاتخاذ لهم بالخلة اثبات لمحبة الله التي هي صفتة فيكون ردا على نفاة الصفات والمقدمون منهم في ذلك هم الجهمية - 01:32:33

نعم. احسن الله اليكم الثانية عشرة ما بلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع الثالثة عشرة ما اكرم به من الخلة الرابعة عشرة  
التصريح بانها اعلى من المحبة - 01:32:58

الخامسة عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة السادسة عشرة الاشارة الى خلافته وهذا اخر شرح هذه الجملة من كتاب  
التوحيد على نحو مختصر يوقف على مقاصده الكلية ويبين معانيه الاجمالية اللهم انا نسألك علما في المهمات ومهمها في المعلومات  
وبالله التوفيق ونستأنف الدرس باذن الله بعد صلاة المغرب - 01:33:15